

ها هو الربيع العربي بدأت تنكشف لوحاته التي لا يمكن ان تدل على ربيع و لا شتاء

ان الشباب في الدول التي حدثت فيها تغيرات اثبتت بان شبابها قد استغلوا وبشكل مهين , فهم على حد زعمهم الذين خططوا و دعوا و اعتصموا بل و احدثوا التغيير و لكن سرعان ما غيبوا عن المشهد و المساحة و قطفت ثمار جهودهم مجموعات كانت تخطط منذ اليوم الاول للانقضاض على الثورة و الثوار في حال نجاحها وخطف ذلك الانتصار و هذا ما حصل بالفعل في مصر بعد نجاح لعبة اسموها



انتصار ثورة 25 يناير

المشهد المصري الذي شهد جولات من الشد و الجذب و مفاوضات من فوق و تحت المطاولات , في داخل المقاهات و خارجها , بل داخل البلاد و خارجها . كل هذا تكشف اثناء الحملات الانتخابية و بعد صدور نتائجها و التي حصلت فيها التيارات الاسلامية المتشددة على نسبة مخيفة و هي 65 % و التصريحات الغربية و الامريكية التي تفي بان الولايات المتحدة ستساعد الاخوان المسلمين و ستبحث عن قنوات اتصال بينها و بين اسرائيل و هذا تشويه للثورة و تهميش لشبابها الذين نفروا في المساحات و الميادين اثناء الثورة و كان من ابرز المطالب اسقاط ذلك النظام الممرمي في احضان امريكا و اسرائيل و التي تقوم هي بدعمه بل و بحمايته ايضا . و لكن عندما ارتأت امريكا و حلفائها بان مبارك ليس لديه امكانية البقاء كان البديل جاهزا و كانت دائما على اتصال معه و هي التيارات الاسلامية و على راسها جماعة الاخوان المسلمين و كلنا نتذكر اللقاءات بين الطرفين و زيارة وزيرة الخارجية الامريكية السابقة السيدة رايس الى مصر و لقاءها بهم قبل ان يلتقي المسؤولين الرسميين هناك للضغط على مبارك لتنفيذ بعض المطالبات الامريكية و لتذكره بان البديل حاضر . و يستغرب البعض العلاقة بين الغرب و هذه التيارات مع انها , كما هو معلن , تخشاه بل و تحاربها و الحقيقة و لاداسف الشديد مغامرة تماما لما يطلق من حملات اعلامية ليس هدفها الا التضليل و اخفاء حقيقة العلاقة الاستراتيجية و التي تقوم على المصالح المتبادلة و نحن نعلم بان هذه الجماعات و الاحزاب ة عبرت مرارا في الخارج كحزب الاخوان المسلمين بانهم مستعدين للتحالف مع اية جهة يمكن لها ان تحقق مصالحهم و قد عبر المرشد السابق للاخوان المسلمين في سورية على التلفزيون الاسرائيلي ذلك علنا , كان هذا على سبيل المثال لا الحصر . و خطاب رئيس وزراء الكيان الصهيوني يوم امس الاحد في القدس يطلب فيها من الحكومة الجديدة في مصر و يقصد ة من خلفها الفائزين بالانتخابات و الذين سيطروا على البرلمان و على القرار المصري , مطالبا اياهم بالملتزام و احترام الاتفاقيات مع اسرائيل

و انا بدوري أطمئن بان مجرد فوزهم بالانتخابات هذا يعني انكم ضمنتم الملتزام بكل الملتزامات و لو انهم فشلوا بالانتخابات لكان عليكم ان تقلقوا . ان شباب ثورة 25 يناير الذين كانوا و ما زالوا ضد هذه المعاهدات الاستسلامية و هذا ما اجبر امريكا و اتباعها بالتحرك سريعا و مساندة الحليف الجديد (الاسلاميين) الذي يضمن لهم مصالحهم و امن اسرائيل . و لكن ماذا عن الشباب المصري او شباب 25 يناير ؟ في مقابلة تلفزيونية حذر البرادعي من غضب شباب الثورة المصرية و اعتبر ما يحصل استفزازا لهم . و الدكتور برادعي حاله ليس افضل من حال الآخرين و هو مستعد لان يتحالف مع الشيطان لكي يصل الى سدة الرئاسة , اذا هو يريد تحريك الشارع المصري ليس حبا به و لكن شعوره بأن موقفه ضعيف جدا فراح يلعب على وتر شباب الثورة الذين لفظوه منذ الالام الاولى لاندلاع الثورة

و لكن كيف حققت هذه الجماعات هذا الفوز الكبير في الانتخابات ؟ من المعلوم بان غالبية الشعب المصري هو شعب مسلم كما ان

الفقر و الدامية و الجهل تشكل نسبة عالية اذا ما قورنت مع بقية الدول المجاورة , فاستطاعت هذه الاحزاب الدينية ان تدغدغ مشاعر الجماهير المروحية باسم الدين و الحق و الفضيلة و التكافل الاجتماعي الاسلامي و ما الى ذلك و من ثم دور الاعلام و خاصة العربي كالجزيرة التي لا يخلوا يوما لها و فيه ندوة لهذه الجماعات و برامج متعددة اخرى كشاهد على الثورة يستقبلون فيه المنسق العام الميداني للثورة [من جماعة الاخوان المسلمين ويتحدث عن بطولاتهم و شهدائهم و كأنه لم يكن في ميدان التحرير الماهم . فالاعلام سلاح فتاك في حالة الحرب و السلم معا و استطاع و للاسف الشديد هذا النوع الممنهج من الاعلام ان يحقق بعض الاهداف المطلوبة منه و لكن سرعان ما سيسقط حينما تنكشف الحقائق و نحن في عصر لن تختبأ فيه الحقيقة طويلا

الاسلام الامريكي و تطبيقه في المنطقة العربية و الخطر الذي يحدق بنا جميعا . كثيرا ما سمعت هذه الجمل في الماونة الاخيرة بل و راح البعض يتساءل كيف تحارب هذه الدول المتطرف الاسلامي و هي التي تدعمه لكي يصل الى سدة الحكم في الدول التي سقطت فيها انظمة كانت و الى آخر لحظة ونية لهم و راعية لمصالحهم؟

لأنها عرفت بأن تلك المانظمة على وشك الرحيل لسبب او لآخر و هي بحكم انها حاضرة دائما في المنطقة و هي تعرف تماما من هي تلك الجماعات لأنه بعضها من صناعتها فلا بد لها ان تستخدم نفوذها و تقوم بدعم تلك الجماعات المتمثلة باحزاب عبر صفقات كبيرة و كبيرة جدا ونحن نعلم بان الطرفين جاهزين مسبقا للتحالف مع الشيطان للوصول الى اهدافها [وهم يعلمون ذلك ايضا مما سهل توقيع تلك الصفقات و عقد تلك التحالفات التي لا بد انها ستكشف قريبا طالما ان هناك اناس و طنيون لا غايو لهم و لا هدف سوى الوطن